

حَقُّ الْعِلْمِ ، أَنَّ قِيَمَتَهَا تَتَوَقَّفُ عَلَيْكُمْ وَحَدِّكُمْ ،
فَفِي اسْتِطَاعَتِكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَجْعَلُوهَا كَبِيرَةً
الْقِيَمَةِ ، وَتُحَوِّلُوهَا إِلَى أَشْيَاءَ ثَمِينَةٍ ، لَا تُقَدَّرُ
بِمَالٍ . وَتَأْكِدُوا أَنَّ الْغِنَى وَالْفَقْرَ بِيَدِ اللَّهِ ،
فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ لَكُمْ الْغِنَى جَعَلَكُمْ أَغْنِيَاءَ مِنْ
أَقَلِّ الْأَسْبَابِ . وَلَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ إِلَّا شَيْئًا
وَاحِدًا ، هُوَ أَنْ يَبْحَثَ كُلُّ مِنْكُمْ فِي الْعَالَمِ
عَنِ الْجِهَةِ الَّتِي تَجْهَلُ الشَّيْءَ الَّذِي عِنْدَهُ ،
وَتَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَشَدَّ الْحَاجَةِ ، وَتُحَسُّ عَمَلِيًّا
بِفَائِدَتِهِ وَقِيَمَتِهِ ، حَتَّى يَجِدَ كُلُّ مِنْكُمْ



الْأَبُ يُوصِي أبنَاءَهُ الثَّلَاثَةَ قَبْلَ مَوْتِهِ.

حَظَّهُ السَّعِيدَ .

فَشَكَرَ كُلُّ مِنْهُمْ لِأَبِيهِ عَطِيَّتَهُ وَوَصِيَّتَهُ ،

وَوَعَدُوهُ أَنْ يَغْمَلُوا بِهِذِهِ الْوَصِيَّةِ ، وَأَنْ يَبْذُلَ

كُلُّ مِنْهُمْ جَهْدَهُ ، حَتَّى يَجِدُوا حَظَّهُمْ

فِي الْحَيَاةِ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ مَاتَ الْأَبُ ، وَقَامَ الْأَبْنَاءُ

الثَّلَاثَةُ بِدَفْنِهِ ، وَحَزِنُوا لِمَوْتِ أَبِيهِمْ

وَفِرَاقِهِ ، وَحَرَّمَانِهِمْ عَظْفَهُ وَشَفَقَتَهُ

وَحُجَّتَهُ ، وَصَبَرُوا عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ اسْتَأْذَنَ فَرِيدٌ مِنْ أَخَوَيْهِ ،

وَنُخْرِجُ مُسَافِرًا فِي رَحْلَةٍ ، وَمَعَهُ دِيكُهُ ،
إِلَى بِلَادِ اللَّهِ ، لِيَرَى حَظَّهُ فِي الْحَيَاةِ ،
فَدَعَوْا لَهُ بِالنَّجَاحِ وَالتَّوْفِيقِ فِي سَفَرِهِ وَرَحْلَتِهِ .
وَأَخَذَ يَنْتَقِلُ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ ،
وَمِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدَةٍ ، فَإِذَا سَمِعَ الدِّيكَ
تَصِيحُ فَوْقَ الْبُيُوتِ ، أَوْ رَأَاهَا عِنْدَ بَائِعِي
الدَّجَاجِ تَأْكُدُ أَنَّ طَائِرَهُ مَعْرُوفٌ ،
وَلَيْسَ بِجَدِيدٍ فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ أَوِ الْبَلَدَةِ ،
وَأَنََّّهُ عِنْدَ كُلِّ أُسْرَةٍ ، وَلَا فُرْصَةَ أَمَامِهِ
فِي أَنْ يَجِدَ حَظَّهُ فِي الْبِلَادِ الَّتِي يَكْثُرُ

فِيهَا الدَّجَاجُ وَالذَّيْكَةُ .

وَاسْتَمَرَ فَرِيدٌ يَنْتَقِلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ ،

لِيُبْحَثَ عَنْ بَلَدَةٍ لَا وَجُودَ لِلذَّيْكَةِ فِيهَا ، وَلَا

نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْهَا ، حَتَّى وَصَلَ فِي النِّهَايَةِ

إِلَى جَزِيرَةٍ مِنَ الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ الَّتِي

يَجْهَلُ سُكَّانُهَا كُلَّ شَيْءٍ عَنِ الذَّيْكَةِ ،

وَلَمْ يَسْمَعُوا فِي حَيَاتِهِمْ دِيكًا يَصِيحُ ،

وَلَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا الصَّبَاحَ

وَالْمَسَاءَ ، فَالصَّبَاحُ يَعْرِفُونَهُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ ،

وَالْمَسَاءُ يَعْرِفُونَهُ بِغُرُوبِهَا ، وَلَكِنَّهُمْ إِذَا

اسْتَيْقَظُوا فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ لَا يَجِدُونَ
وَسَائِلَ يُمَيِّزُونَ بِهَا الْأَوْقَاتَ بَعْضَهَا
مِنْ بَعْضٍ .

فَاتَّصَلَ فَرِيدٌ بِحَاكِمِ الْجَزِيرَةِ، وَتَعَرَّفَ
أَهْلُهَا وَسُكَّانُهَا ، وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ
عِنْدَهُ طَائِراً جَمِيلَ الصُّورَةِ ، مَرْفُوعَ
الرَّأْسِ ، كَأَنَّهُ فَارِسٌ مِنَ الْفُرْسَانِ ،
لَهُ عُرْفٌ أَحْمَرٌ فَوْقَ رَأْسِهِ ، بِهِ
يَسْتَطِيعُونَ مَعْرِفَةَ الْوَقْتِ لَيْلًا ، فَهُوَ
يَصِيحُ بِإِنْظَامٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ لَيْلَةٍ،

فِي أَوْقَاتٍ مُّحَدَّدَةٍ . وَأَحْيَانًا يَصِيحُ نَهَارًا ،
لِيَأْخُذَ الْمُسْتَمِعُونَ حِذْرَهُمْ بِأَنَّ الْبَحْرَ سَيَنْغِيرُ .
فَأَعْجَبَ الْحَاكِمُ وَسُكَّانُ الْجَزِيرَةِ بِالدَّيْلِ
إِعْجَابًا كَبِيرًا ، وَلَا عَجَبَ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْهُ ،
وَلَمْ يَعْرِفُوا عَنْهُ شَيْئًا مِنْ قَبْلُ . وَقَدْ سَهَرَ
الْحَاكِمُ وَالسُّكَّانُ لَيْلَةً كَامِلَةً ، لِيَسْمَعُوهُ وَهُوَ
يَصِيحُ ، كَأَنَّهُ دَقَّاتُ السَّاعَةِ . فَصَبَّاحَ
فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ صَبَاحًا ، وَفِي تَمَامِ
السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ صَبَاحًا ، وَفِي تَمَامِ السَّاعَةِ
السَّادِسَةِ صَبَاحًا . فَفَرِحَ بِهَ حَاكِمُ الْجَزِيرَةِ



حَاكِمُ الْجَزِيرَةِ يَسْأَلُ : مَا تَمَنَّى الدَّيْلُ ؟

وَالْأَهْلُونَ فَرَحًا كَثِيرًا . وَعَجِبُوا كُلُّ الْعَجَبِ
كَيْفَ يَصِيحُ بِانْتِظَامٍ كُلُّ سَاعَتَيْنِ بَعْدَ
مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ .

فَسَأَلَهُ حَاكِمُ الْجَزِيرَةِ : هَلْ مِنَ الْمُمَكِنِ
أَنْ يَبِيعَهُ ؟ وَمَا الثَّمَنُ الَّذِي يَطْلُبُهُ ؟
فَأَجَابَهُ فَرِيدٌ : نَعَمْ ، إِنَّ مِنَ الْمُمَكِنِ
أَنْ أُبِيعَهُ ، وَإِنَّ الثَّمَنَ الَّذِي أَطْلُبُهُ هُوَ
مِقْدَارُ مَا يَحْمِلُهُ حِمَارٌ مِنَ الذَّهَبِ .

فَتَشَاوَرَ الْحَاكِمُ فِي الْأَمْرِ ، مَعَ الْبَكَارِ مِنَ
أَهْلِ الْجَزِيرَةِ ، وَقَرَّرُوا جَمِيعًا أَنَّ هَذَا

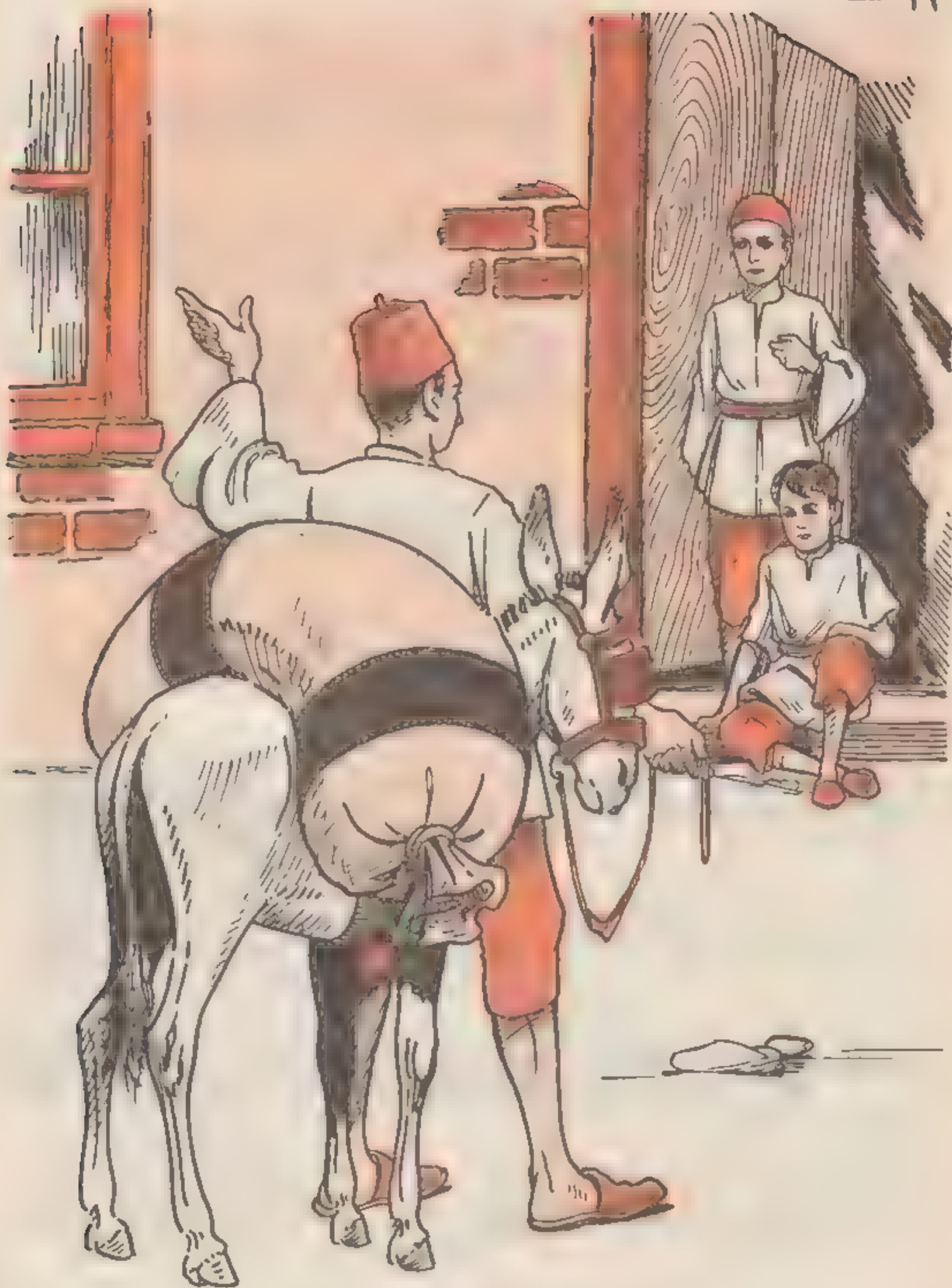
الثَّمَنَ مُنَاسِبٌ لِهَذَا الطَّائِرِ الْعَجِيبِ ،
 الَّذِي يُبَيِّنُ لَهُمُ الزَّمَنَ وَالْوَقْتَ بِنِظَامٍ .
 وَأَنَّ الْجَزِيرَةَ فِي شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ .
 وَقَالُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : إِنَّنَا مُوَافِقُونَ عَلَى
 إعْطَائِهِ الثَّمَنَ الَّذِي طَلَبَهُ . وَجَمَعُوا لَهُ مِنْ
 الذَّهَبِ حِمْلَ حِمَارٍ ، وَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ مَعَ
 الْحِمَارِ ، فَأَعْطَاهُمُ الدَّيْكَ ، وَأَخَذَ الْحِمَارَ
 وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الذَّهَبِ ، وَوَدَّعَ حَاكِمَ
 الْجَزِيرَةِ وَكِبَارَهَا ، وَرَجَعَ إِلَى
 بَلَدِهِ نَاجِحًا مَسْرُورًا ، مُوَفَّقًا ، وَقَدْ

تَحَقَّقَ حُظُّهُ السَّعِيدُ .

وَلَمَّا رَجَعَ فَرِيدٌ إِلَى بَلَدِهِ ، قَصَّ عَلَى
أَخَوَيْهِ قِصَّتَهُ ، وَهَنَّاَهُ بِنَجَاحِهِ وَتَوْفِيقِهِ ،
وَفَرِحًا بِالثَّرْوَةِ الَّتِي رَزَقَهُ اللَّهُ بِهَا ،
وَقَدْ عَجَبَا كُلُّ الْعَجَبِ ، وَاسْتَغْرَبَا كَثِيرًا
كَيْفَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبِيعَ دِيكًا بِهَذِهِ الثَّرْوَةِ
الْكَبِيرَةِ مِنَ الذَّهَبِ .

فَقَالَ لَهُمَا : لَقَدْ تَحَقَّقْتُ وَصِيَّةَ أَبِي ،
وَأَغْنَانِي اللَّهُ مِنْ أَتْفَنِ الْأَسْبَابِ .

فَقَالَ سَعِيدٌ : لَقَدْ أَتَى الْآنَ دَوْرِي ،



رَجَعَ الْإِبْنُ وَقَدْ تَحَقَّقَ حُضْرُ السَّعِيدِ .

فِي أَنْ آخُذَ مِنْجَلِي الَّذِي يُخَصِّدُ بِهِ الْقَمَحُ
وَأُجَدِّبَ حَظِّي فِي الْحَيَاةِ، وَأَعْمَلَ مِنْهُ
حِكَايَةً يَعْجَبُ لَهَا الْجَمِيعُ، وَيَجِدُونَ
لَذَّةً وَغَرَابَةً عِنْدَ اسْتِمَاعِهَا. وَقَدْ اسْتَعَدَّ
لِلرَّحْلَةِ، وَأَخْضَرَ مِنْجَلَهُ أَوْ مَخَصَّدَهُ،
وَوَدَّعَ أَخَوَيْهِ، وَوَدَّعَاهُ، وَدَعَا لَهُ
بِالنَّجَاحِ وَالتَّوْفِيقِ.

وَتَرَاكَ سَعِيدًا بِلَدِّهِ وَسَافِرًا وَمَعَهُ مِنْجَلُهُ؛
لِيَبْحَثَ عَنْ بَلَدٍ لَا تَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ الْمَنَاجِلِ
الَّتِي يُخَصِّدُ بِهَا الْقَمَحُ، حَتَّى يَخْضِبَ عَلَى

أَكْبَرَ شَمَنِ لِمُحْصِدِهِ . وَأَخَذَ يَتَنَقَّلُ مِنْ
 قَرْيَةٍ إِلَى أُخْرَى ، وَمِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ،
 لِيَبْحَثَ عَنْ حَظِّهِ فِي الْحَيَاةِ . فَكَانَ فِي
 الْبَدءِ إِذَا ذَهَبَ إِلَى جِهَةٍ ، وَجَدَ الْفَلَاحِينَ
 فِيهَا يَعْرِفُونَ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ حَصْدِ الْقَمْحِ
 بِالْمَحَاصِدِ وَالْمَنَاجِلِ ، وَرَأَى عِنْدَهُمْ فِي
 الْحُقُولِ مِنْهَا الْكَثِيرَ ، وَوَجَدَ الْفَلَاحِينَ
 يَضَعُونَ مُحَاصِدَهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ أَوْ عَلَى
 أَكْفِهِمْ وَهُمْ ذَاهِبُونَ بِهَا إِلَى الْحُقُولِ
 لِحَصْدِ الْقَمْحِ . وَلَحَظَ أَنَّ مَنَاجِلَهُمْ

وَمَحَاصِدُهُمْ لِاتِّقَلُ عَنْ مَنَاجِلِهِ أَوْ مَحْصَدِهِ،
بَلْ هِيَ أَحْسَنُ مِمَّا عِنْدَهُ كَثِيرًا .

وَقَدْ اسْتَمَرَّ سَعِيدٌ يَتَنَقَّلُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى
أُخْرَى ، وَيَبْحَثُ عَنْ جِهَةٍ لَا تَعْرِفُ
شَيْئًا عَنِ الْمَنَاجِلِ وَالْمَحَاصِدِ ، حَتَّى وَصَلَ
فِي النَّهَايَةِ — لِحُسْنِ حَظِّهِ — إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ
الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ ، الَّتِي لَا يَعْرِفُ أَهْلُهَا
شَيْئًا عَنِ الْمَنَاجِلِ ، وَلَمْ يَسْمَعُوا مُطْلَقًا
عَنْهُ أَوْ عَنْ حَصْدِ الْقَمْحِ بِهِ . وَكَانَ
الْفَلَاحُونَ فِي الْجَزِيرَةِ إِذَا نَضِجَتْ

حُقُولُ الْقَمْحِ أَوِ الشَّعِيرِ أَوِ الْفُولِ عِنْدَهُمْ،
تَجْمَعُوا وَذَهَبُوا إِلَيْهَا فِي الْفَجْرِ، وَأَخَذُوا
يَخْصِدُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ بِطَرِيقَةٍ بَطِئَةٍ،
مُتَّحِبَةً لَهُمْ وَلَا يَدْرِيهِمْ، إِلَى تَمَامِ السَّاعَةِ
الْمَكِشَرَةِ، فَيَتْرَكُونَ الْعَمَلَ، لِشِدَّةِ الْحَرَارَةِ،
وَاللَّخَوْفِ مِنْ نَلَفِ الْمُخْصُولِ، وَقَدْ حَصَدُوا
مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ جُزْءًا صَغِيرًا مِنَ الْقَمْحِ
أَوِ الشَّعِيرِ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ ذَهَبَ سَعِيدٌ فِي الْفَجْرِ
مَعَ الْفَلَاحِينَ، إِلَى حَقْلِ الْقَمْحِ، وَمَعَهُ

مِنْجَلُهُ ، لِيشْتَرِكَ مَعَهُمْ فِي حَصْدِهِ ،
 وَلِيُرِيَهُمْ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْصُدَهُ
 بِمِنْجَلِهِ . وَقَدْ تَرَأَتْ الْفَلَاحِينَ
 يَخْصُدُونَ فِي جِهَةٍ مِنَ الْحَقْلِ ، وَأَخَذَهُو
 يَخْصُدُ بِمِخْصَدِهِ فِي جِهَةٍ أُخْرَى .
 فَحَصَدَ مِنَ الْقَمْحِ مِقْدَارًا كَبِيرًا فِي
 وَقْتٍ قَلِيلٍ . فَوَقَفَ الْفَلَاحُونَ عَنِ
 الْحَصْدِ ، وَنَظَرُوا إِلَيْهِ نَظْرَةً عَجَبٍ
 وَاسْتَعْرَابٍ ، وَفَنَحُوا أَفْوَاهَهُمْ مُعْجَبِينَ
 مُسْتَعْرِبِينَ ، وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ لِيَسْأَلَ

الْآخَرِ : كَيْفَ يَسْتَطِيعُ فَرْدٌ وَاحِدٌ أَنْ
 يَخْصُدَ مِنَ الْقَمْحِ أَكْثَرَ مِمَّا يَخْصُدُهُ
 عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَسَّ
 بِالْمِ فِي يَدِهِ كَمَا يُحَسُّونَ .
 فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَزِيرَةِ أَنْ يَشْتَرُوا
 مِنْهُ هَذَا الشَّيْءَ الْعَجِيبَ ، الَّذِي يَخْصُدُ
 بِهِ الْقَمْحَ وَالشَّعِيرَ وَالْفُؤْلَ وَالْبُرْسِيمَ
 بِسُرْعَةٍ ، مِنْ غَيْرِ إِيلَامٍ لِلْيَدِ .
 فَرَضَى أَنْ يَبِيعَهُ لَهُمْ ، وَعَرَفَهُمْ أَنَّ اسْمَهُ
 الْمِنْجَلُ أَوِ الْمَخْصَدُ . وَسَأَلُوهُ عَنِ الثَّمَنِ



سَعِيدٌ يَخْصُدُ الْقَمْحَ بِالْمِنْجَلِ .

الَّذِي يَطْلُبُهُ .

فَأَجَابَهُمْ : إِنَّ الثَّمَنَ أَنِّي تُعْطُونِي

حِصَانًا ، وَتَضَعُونَا فَوْقَهُ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ

يَحْمِلَهُ مِنْ الذَّهَبِ .

فَوَافَقُوا عَلَى هَذَا الْبَدَلِ ، وَأَخْضَرُوا لَهُ

حِصَانًا مِنْ أَلْيَاسٍ الْأَصِيلَةِ ، وَوَضَعُوا

فَوْقَهُ حِمْلًا كَبِيرًا مِنَ الذَّهَبِ . وَقَدَّمُوا

إِلَيْهِ الْحِصَانِ وَمَا يَحْمِلُ ، وَقَدَّمَ إِلَيْهِمُ

الْمِخْصَدَ الْعَجِيبَ ، وَوَدَّ عَنْهُمْ شَاكِرًا ،

وَوَدَّ عَنْهُمْ شَاكِرِينَ ، وَرَجَعَ إِلَى بَلَدِيَّتِهِ ،

وَذَهَبَ إِلَى أَخَوَيْهِ ، وَقَصَّ عَلَيْهِمَا قِصَّتَهُ ،
وَأَخْبَرَهُمَا بِمَا لَقِيَهِ فِي رِحْلَتِهِ ، وَمَا
صَادَفَهُ مِنْ حُسْنِ الْحَظِّ فِي النِّهَايَةِ ،
فَهَنَّاهُ بِنَجَاحِهِ وَتَوْفِيقِهِ ، وَحَظِّهِ
السَّعِيدِ .

وَقَدْ اشْتَقَّ الْأَخُ الثَّالِثُ - وَهُوَ حَاتِمٌ -
أَنْ يَأْخُذَ دَوْرَهُ ، وَلَيْسَ فَرُومَعَهُ قِطْعَةٌ ،
لِيُجَرِّبَ حَظَّهُ ، وَيَعْمَلَ مِنْهَا قِصَّةً
يَعْجَبُ النَّاسُ عِنْدَ اسْتِمَاعِهَا . فَاسْتَأْذَنَ
أَخَوَيْهِ فِي السَّفَرِ ، فَسَمَحَا لَهُ ، وَدَعَوَا

لَهُ بِالنَّجَاحِ وَالتَّوْفِيقِ . وَوَدَّعَ أَخَوَيْهِ ،
 وَوَدَّعَاهُ ، وَسَافَرَ مِنْ بَلَدَيْهِ ، وَكُلُّهُ
 أَمَلٌ فِي اللَّهِ ، وَثِقَةٌ بِالنَّجَاحِ وَالنَّصْرِ .
 وَقَدْ وَجَدَ صُعُوبَةً فِي الْبَدْءِ كَمَا وَجَدَ
 أَخَوَاهُ مِنْ قَبْلُ ، فَكُلَّمَا ذَهَبَ إِلَى
 مَدِينَةٍ وَجَدَ فِيهَا عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْقَطَطِ ،
 فَيَتْرُكُهَا وَيُسَافِرُ إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى ،
 بَاحِثًا عَنْ جِهَةٍ لَمْ تَرْقِطَ مِنَ الْقَطَطِ ،
 وَلَمْ تَسْمَعْ عَنْهَا شَيْئًا . وَلَمْ يَجِدِ النَّجَاحَ
 سَهْلًا فِي الْأَوَّلِ ، فَفِي كُلِّ بَلَدٍ

نَزَلَ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْقِطْطِ ، وَفِي كُلِّ
 قَرْيَةٍ ذَهَبَ إِلَيْهَا جَيْشٌ كَبِيرٌ مِنْهَا .
 وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْيَانِ كَانَ السُّكَّانُ
 يُغْرِقُونَ الصَّغَارَ مِنَ الْقِطْطِ فِي الْمَاءِ
 عِنْدَ وَلَادَتِهَا ، بِسَبَبِ كَثَرَتِهَا . وَهُوَ
 سَبَبٌ لَا يُبَرَّرُ مُطْلَقًا قَتْلَ هَذِهِ الْحَيَوَانِ
 الضَّعِيفَةِ الْمُسْكِينَةِ . وَاسْتَمَرَّ حَاتِمٌ
 يَتَنَقَّلُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى أُخْرَى حَتَّى
 وَصَلَ فِي النَّهَائِيَةِ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنَ
 الْبَحَارِ الَّتِي لَا تَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ



رَجَعَ سَعِيدٌ إِلَى أَخَوَيْهِ بَعْدَ نَحَاجِهِ .

الْقِطَاطِ ، وَلَمْ تَرَهَا ، وَلَمْ تَسْمَعْ
عَنْهَا مِنْ قَبْلُ . وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ
حُسْنِ حِظِّهِ . وَقَدْ كَثُرَتِ الْفِئْرَانُ
فِي تِلْكَ الْأَحْزِيرَةِ إِلَى دَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ ،
وَأَزْجَحَتِ السُّكَّانَ ، غَنِيَّتُهُمْ وَفَقِيرَتُهُمْ ،
وَأَتْلَفَتِ طَعَامَهُمْ وَشَرَابَهُمْ ، وَقَرَضَتْ
مَلَأَ بِسَهُمْ ، وَضَايَقَتَهُمْ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى
الْمَائِدَةِ فِي أَثْنَاءِ نَنَاوِلِ الطَّلَامِ ، وَتَقْفِرُ
مِنْ كُرْسِيِّ لَآخِرٍ فِي جَوَانِبِ الْحُجْرَةِ
وَقَدْ شَكَكَ السُّكَّانُ مَرَّ الشُّكْوَى

مَا لِحَقَّتْهُمْ مِنَ الضَّرَرِ وَالْمَتَاعِبِ لِسَبَبِ

ثَلَاثِ الْفُئَرَانِ الْمُؤْذِيَةِ الضَّارَّةِ .

وَلَمْ يَعْرِفْ حَاكِمُ الْجَزِيرَةِ نَفْسَهُ

كَيْفَ يَتَخَلَّصُ مِنْ مَتَاعِبِ الْفُئَرَانِ فِي

بَيْتِهِ ، فَفِي كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْبَيْتِ ،

وَفِي كُلِّ حُجْرَةٍ مِنَ الْحُجَرِ تَجْرِي

الْفُئَرَانُ هُنَا وَهُنَا ، وَتَقْرِضُ كُلَّ

مَا تَصِلُ إِلَيْهِ أَسْنَانُهَا ، حَتَّى تَضَايِقَتْ

مِنْهَا الْأُسْدَةُ ، وَسَعِمَتْ رُؤُوسُهَا ،

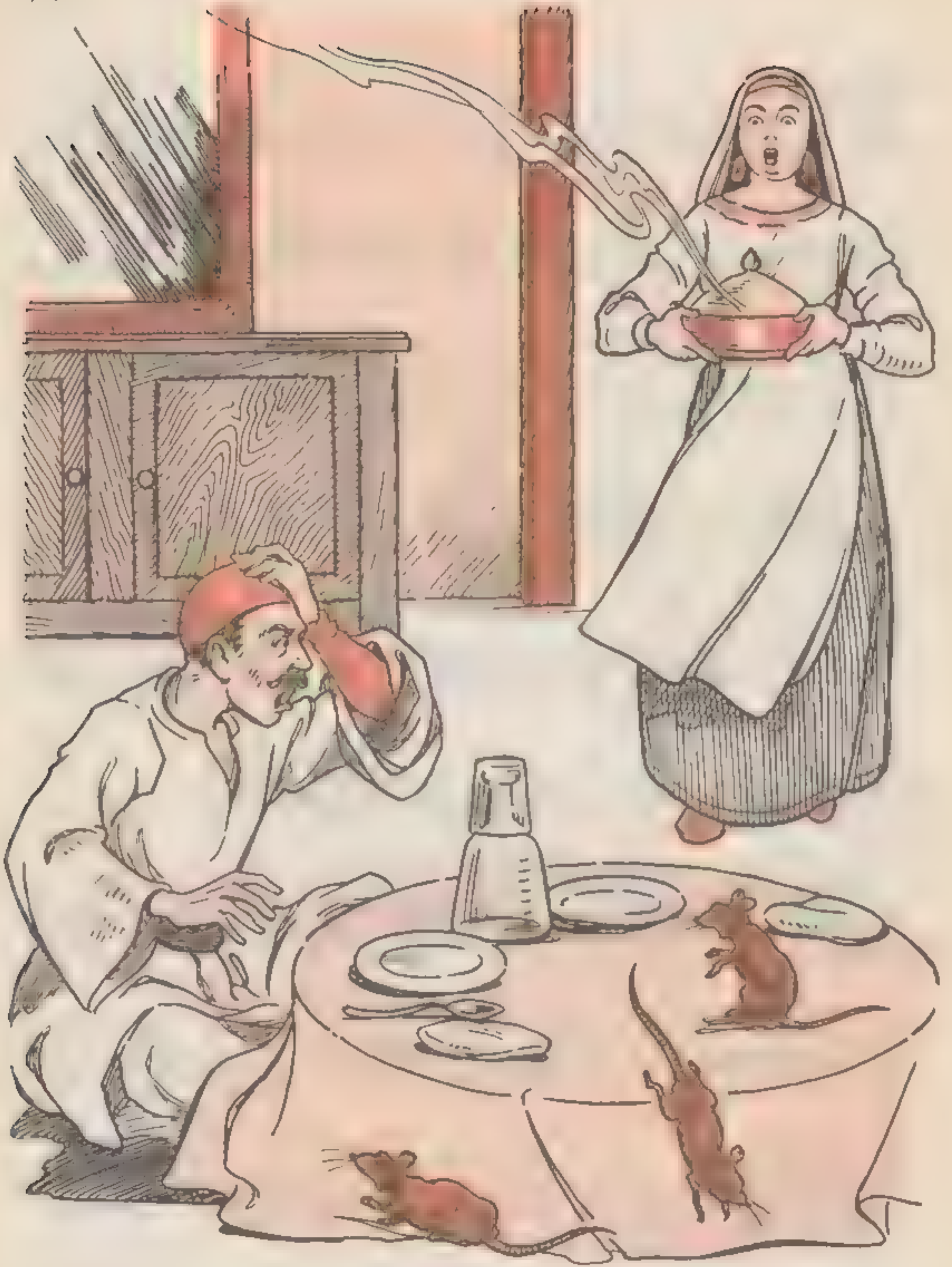
وَكِرِهَتْ مَنَظَرَهَا ، وَتَمَنَّتِ التَّخَلُّصَ

مِنْهَا .

وَقَدْ سُرَّ حَاتِمٌ سُرُورًا كَثِيرًا ، لِأَنَّهُ
وَجَدَ الْمَكَانَ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى قِطْعَتِهِ حَقًّا .
فَتَقَدَّمَ إِلَى حَاكِمِ الْجَزِيرَةِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ
فِي اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُنْقِذَهُ وَبُنُقْدَ أَهْلَ
الْجَزِيرَةِ ، مِنْ هَذَا الْعَدُوِّ الْمُرْعِجِ ،
وَالْحَيَوَانِ الْمُقْلِقِ ، وَهُوَ الْفَأَرُ .
فَسَأَلَهُ الْحَاكِمُ : وَكَيْفَ يُمَكِّنُكَ أَنْ
تُخَلِّصَنَا مِنَ الْفِئْرَانِ ؟
فَأَجَابَهُ حَاتِمٌ : سَأُرِيكَ يَا سَيِّدِي كَيْفَ

أَخْلَصُّكَ وَأَرْبُحُكَ مِنْ مُضَايَقَتِهَا فِي
لَحْظَةٍ ، ثُمَّ تَرَكَ قِطْعَتَهُ فِي حُجْرَةٍ
الْجُلُوسِ ، وَكَانَتْ مَمْلُوءَةً فِئْرَانًا
تَتَنَقَّلُ مِنْ جِهَةٍ لِأُخْرَى فِي الْحُجْرَةِ ،
فَفِي الْحَالِ أَخَذَتْ تُطَارِدُ الْفِئْرَانَ
وَتَضُطَّادُهَا وَتَقْتُلُهَا ، وَفِي غَمْضَةٍ عَيْنٍ
نَظَّفَتْ هَذِهِ الْحُجْرَةَ مِنْ هَذَا الْعَدُوِّ
الْمُزْعِجِ .

فَعَجِبَ الْحَاكِمُ وَأُسْدَرَتْهُ عَجَبًا كَثِيرًا ،
وَسُدُّوا سُدُورًا جَمًّا لِلتَّخْلِصِ مِنْ

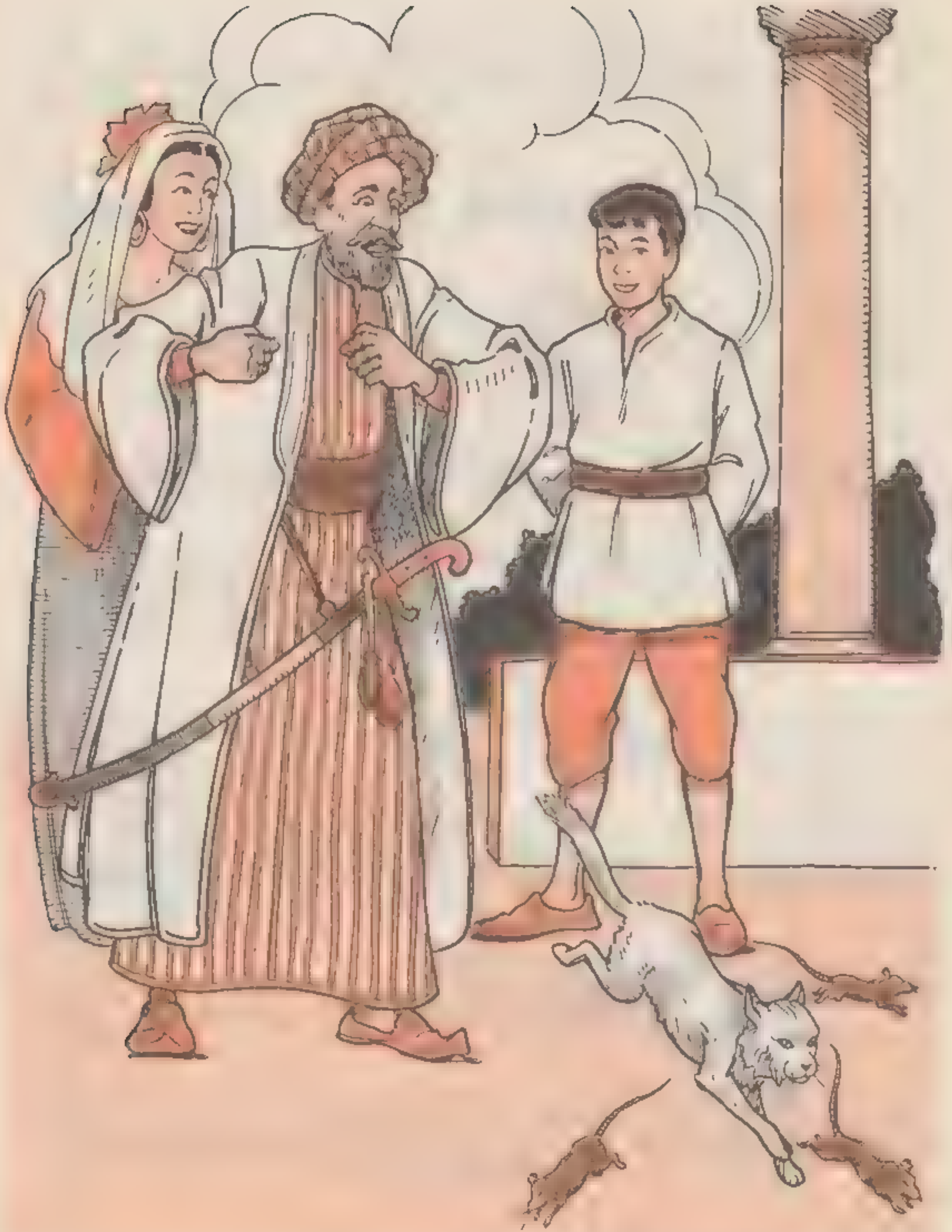


أَفْلَقَتِ الْفِئْرَانُ الْأُسْرَةَ فِي مَعِيشَتِهَا .

مَتَاعِبِ الْفِئْرَانِ ، وَرَجَوْا حَاتِمًا أَنْ
يَنْثَقِلَ إِلَى حُجْرَةِ الْمَائِدَةِ بِحَيَوَانِهِ الْمَاهِرِ ،
فَانْثَقَلَ بِقِطَّتِهِ إِلَيْهَا ، وَأَخَذَتْ تَمُوءُ فِي
الْحُجْرَةِ وَتَجْرِي وَرَاءَ الْفِئْرَانِ ، وَنَقَتْهَا
فَهَرَبَتْ فِي الْحَالِ عِنْدَ رُؤُوسِهَا . وَقَدْ
سَمِعَ السُّكَّانُ بِمَا حَدَثَ ، فَخَضَرُوا
لِيرَوْا بِأَنْفُسِهِمْ كَيْفَ يُمَكِّنُ النَّخْلُصُ
مِنَ الْفِئْرَانِ الَّتِي أَفْلَقَتْ سُكَّانَ
الْجَزِيرَةِ ، وَأَزَعَجَتْهُمْ فِي مَعِيشَتِهِمْ ،
وَأَتَعَبَتْهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ ، وَاسْتَغْرَبُوا

كثيراً حينما رأوا هذا الحيوان
العجيب ، وهو يقضى على الفئران ،
أيّنا حلّ ، مهّما تكن كثيرة . ورجا
الحاكم حاتماً أن يبيعه هذا الحيوان
المنقذ للجزيرة وأهلها من عدوها
الزُجج ، بأيّ ثمن يطلبه .

فرضى حاتم أن يبيعه قطته المنقذة
من الفئران ، على أن يعطيه الحاكم بغلاً ،
وعليه حمل من الذهب الخالص ،
والجواهر الثمينة ، فأعطاه حاكم



رَجَا الْحَاكِمُ حَاتِمًا أَنْ يَبِيعَهُ قِطَّتَهُ.

الْجَزِيرَةَ مَا طَلَبَ ، لِيُنْقِذَ نَفْسَهُ
وَأَهْلَ جَزِيرَتِهِ مِنَ الْفُتْرَانِ . وَوَدَّعَهُ
الْحَاكِمُ وَالسُّكَّانُ وَهُوَ مُسَافِرٌ إِلَى بَلَدِهِ ،
وَشَكَرَ لَهُمْ كَرَمَهُمْ وَحَفَاوَتَهُمْ بِهِ ،
وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَخَوَيْهِ نَاجِحًا فِي
رِحْلَتِهِ ، سَعِيدًا فِي حَظِّهِ ، وَعِنْدَهُ
شَرَوْهٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ .
وَتَحَقَّقَتْ وَصِيَّتُهُ أَبِيهِ ، وَقَدْ أَغْنَاهُ
اللَّهُ ، وَأَغْنَى أَخَوَيْهِ مِنْ قَبْلِ الْأَقْلِ
الْأَسْبَابِ ، فَقَدْ سَعَوْا وَرَاءَ أَرْزَاقِهِمْ ،

وَمَنْ سَعَى وَبَحَثَ عَنْ رِزْقِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ .
وَاللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ ، وَيَرْزُقُ مَنْ
يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ . وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ .
وَقَدْ اجْتَمَعَ الْأُخُوَّةُ الثَّلَاثَةُ -
وَصَارُوا الْآنَ أَغْنِيَاءَ - وَانْفَقُوا
فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى أَنْ يَشْتَرِكُوا فِي
النُّجَارَةِ ، وَأَخَذُوا يُتَاجَرُونَ ،
وَيَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ ، فِي كَثِيرٍ مِنَ
الْبُلْدَانِ ، حَتَّى تَضَاعَفَتْ ثَرْوَتُهُمْ ،
وَصَارُوا مِنْ كِبَارِ النُّجَّارِ ، فَأَنْشَأُوا

مَدْرَسَةً بِبَلَدِ تِهْمٍ لِتَعْلِيمِ الْأَطْفَالِ،

وَمُسْتَشْفَى لِمُعَالَجَةِ الْمَرْضَى، وَمَقْطَعًا

لِلْفُقَرَاءِ ، وَجَزَاهُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ

الْجَزَاءِ .

الْقِصَّةُ الثَّانِيَّةُ

الْقَتَانُونُ الْجَدِيدُ

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ خَرَجَ دِيكٌ مِنْ

الدَّيْكَةِ يَبْحَثُ عَنْ حَبِّ لِيَأْكُلَهُ ، فِي

مُحَرْنٍ قَرِيبٍ مِنَ الْبَيْتِ فِي الْقَرْيَةِ .

فَرَأَاهُ ثَعْلَبٌ مِنَ الثَّعَالِبِ ، فَأَتَى إِلَيْهِ ،

فَخَافَ الدَّيْكَ ، وَهَرَبَ مِنْهُ ، وَصَعِدَ

إِلَى أَعْلَى شَجَرَةٍ كَانَتْ بِالْقُرْبِ مِنْ

الْجُذْنِ .

فَقَالَ الثَّعْلَبُ : أَيُّهَا الدَّيْكَ ! إِنْ صَوْتَكَ

عَذْبٌ ، وَصِيَا حَكَ جَمِيلٌ ، وَأَنْتَا
أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَكَ وَأَنْتَ قَرِيبٌ ، فَأَنْزِلْ
مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ ، وَتَعَالَ هُنَا ، لِأَسْمَعَ
صَوْتَكَ الْجَمِيلَ ، وَأَتَمَتَّعَ بِكَلَامِكَ
الْحُلُوِّ .

قَالَ الدَّيْكُ : أَيُّهَا الثَّغْلَبُ الْمَاكِرُ ، كَيْفَ
أَصَدَّقَكَ ، وَأَنْتَ عَدُوُّ الدَّجَاجِ ؟
وَكَيْفَ آمَنُ عَلَى نَفْسِي مِنْكَ ، وَأَنْتَ
تُحِبُّ أَكْلَ الدَّجَاجِ ؟
قَالَ الثَّغْلَبُ : مَاذَا تَقُولُ ؟ أَلَمْ تَسْمَعْ

بِالْفَتَانُونَ الْجَدِيدِ ؟ لَقَدْ وَضَعَ السَّبْعُ
 — وَهُوَ سَيِّدُ الْحَيَوَانَاتِ — فَتَانًا
 يُزِيلُ الْعَدَاوَةَ ، وَيُوجِدُ الْمَحَبَّةَ بَيْنَ
 أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ كُلِّهَا ، فَالذِّئْبُ يُصَاحِبُ
 النِّعْجَةَ ، وَالْخِرُوفُ يُصَاحِبُ الذِّئْبَ ،
 وَالْقِطُّ يَلْعَبُ مَعَ الْفَأْرَةَ ، وَالْفَأْرَةُ تَلْعَبُ
 مَعَ الْقِطِّ ، وَالتَّغْلِبُ يَتَكَلَّمُ مَعَ الدَّجَاجَةِ ،
 وَالدَّجَاجَةُ تَتَكَلَّمُ مَعَ التَّغْلِبِ . وَكُلُّ
 حَيَوَانٍ بِمُكْنِهِ أَنْ يَظْمَنَنَّ عَلَى نَفْسِهِ ،
 وَلَا يَخَافَ شَيْئًا .



الدَّيْكُ يَقُولُ : أَيُّهَا الثَّعْلَبُ ، كَيْفَ أَصَدِّقُكَ وَأَنْتَ عَدُوُّ الدَّجَاجِ ؟
قَالَ الدَّيْكُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ ،
قَدْ ذَهَبَ الْخَوْفُ ، كَمَا نَقُولُ ، وَأَنَا
أَرْجُو أَنْ تَذْهَبَ وَتُقَابِلَ هَذِهِ الْكِلَابَ

الآتِيَةِ مِنْ بَعِيدٍ ، فَتَلْعَبَ مَعَهَا ،
وَتَظْمَنَنَّ عَلَى نَفْسِكَ ، وَتَكُونَ آمِنًا .
فَخَافَ الثَّعْلَبُ حِينَئِذَا رَأَى الْكِلَابَ ،
وَأَخَذَ يَمْجِرِي مُسْرِعًا .

قَالَ الدَّيْكُ : لِمَ إِذَا تَخَافُ الْكِلَابَ ،
وَتَهْرُبُ مِنْهَا ، وَالْقَانُونَ الْجَدِيدُ
يَضْمَنُ لَكَ السَّلَامَةَ ؟

أَجَابَ الثَّعْلَبُ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ
تَكُونَ هَذِهِ الْكِلَابُ لَمْ تَقْرَأْ هَذَا
الْقَانُونَ الْجَدِيدَ .

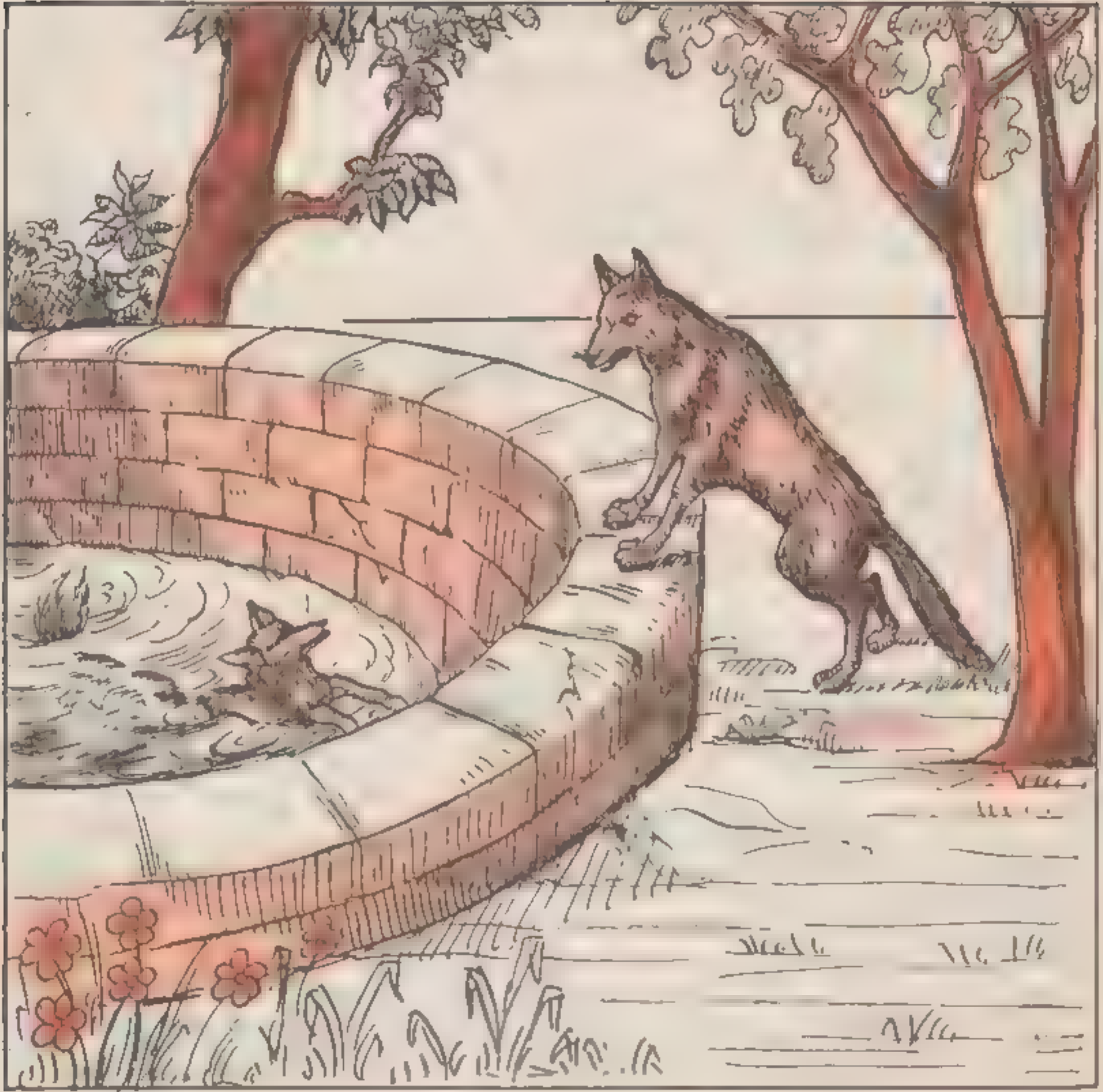
الْقِصَّةُ الثَّالِثَةُ

لَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتُ الْكَلَامِ

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ وَقَعَ ثَعْلَبٌ مِنْ
الثَّعَالِبِ فِي بئرٍ عميقةٍ ، مَمْلُوءَةٍ مَاءً ،
وَقَرَّبَ أَنْ يَغْرُقَ ، فَأَخَذَ يَصِيحُ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ : الْمُسَاعِدَةُ ! الْمُسَاعِدَةُ ! الْمَعُونَةُ !
الْمَعُونَةُ ! وَقَدْ سَمِعَهُ ذئبٌ مِنَ الذُّنَابِ ،
وَهُوَ يَصِيحُ ، فَأَتَى الذَّئْبُ ، وَوَقَفَ عَلَى
حَافَةِ الْبئرِ ، لِيَعْرِفَ الْخَبَرَ .
فَقَالَ الثَّعْلَبُ لِلذَّئْبِ : أَغْشِنِي ! أَغْشِنِي !

مِنْ فَضْلِكَ أَنْقِذْنِي مِنْ هَذِهِ الْبِئْرِ قَبْلَ
أَنْ أَغْرُقَ .

فَأَجَابَهُ الذُّئْبُ : يُؤْمِنُنِي كُلُّ الْأَلَمِ أَنْ
أَرَى أَخِي الثَّعْلَبَ فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ ،
وَلَا أَعْرِفُ يَا أَخِي الْعَزِيزَ مَا الَّذِي
أَوْقَعَكَ فِيهَا . هَلْ مَضَى وَقْتُ طَوِيلٍ ،
وَأَنْتَ تُقَاسِي الْأَلَمَ ، وَتَشْكُو الْأَحْزَانَ
فِي هَذِهِ الْبِئْرِ ؟ وَهَلْ تَرَى أَنَّ هَذِهِ
الْبِئْرَ عَمِيقَةٌ ؟ وَهَلْ تُحَسُّ يَا أَخِي
رَدًّا شَدِيدًا فِي هَذَا الْمَاءِ ؟ وَمَتَى نَزَلَتْ



قال الثعلبُ : أَنفِذْنِي أَوَّلًا ، فَلَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتُ كَلَامٍ

فِي الْبَيْتِ ؟ وَكَيْفَ نَزَلَتْ ؟ وَمَنْ قَالَ
لَكَ انْزِلْ ؟ أَجِبْنِي يَا أَخِي فَإِنِّي مُتَأَلِّمٌ
لِحَالِكَ ، شَدِيدُ الْحُزَنِ عَلَيْكَ .
فَأَجَابَهُ الثَّعْلَبُ : أَنْقِذْنِي أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ
أُغْرَقَ ! ثُمَّ اسْأَلْنِي كَمَا تُحِبُّ ،
فَلَيْسَ هَذَا الْوَقْتُ وَقْتُ الْكَلَامِ ،
وَلَكِنَّهُ وَقْتُ الْعَمَلِ السَّرِيعِ .

مكتبة الطفل

للأستاذ محمد عطية الأبراشي

- | | | |
|---------------------------|----------------------------|----------------------------|
| (١) جزاء الإحسان | (٢٦) الحق قوة | (٥١) في الغابة المسحورة |
| (٢) أين لعبتي | (٢٧) الصياد والعملاق | (٥٢) الأرنب المسكين |
| (٣) أين ذهب البيضة | (٢٨) الطائر الماهر | (٥٣) الفتاة العربية |
| (٤) نيرة وجدديها | (٢٩) طفل يديه طائر | (٥٤) الفقيرة السعيدة |
| (٥) كيف أنقذ القطار | (٣٠) بساط البحر | (٥٥) البطة البيضاء |
| (٦) لا تغضب | (٣١) لعبة تتكلم | (٥٦) قصر السعادة |
| (٧) البطة الصغيرة السوداء | (٣٢) محاولة المستحيل | (٥٧) الكرة الذهبية |
| (٨) في عيد ميلاد نبيلة | (٣٣) ذهب ميداس | (٥٨) زوجتان من الصين |
| (٩) طفلان تربيهما ذئبة | (٣٤) الدب الشقي | (٥٩) ذات الرداء الأحمر |
| (١٠) الابن الشجاع | (٣٥) كيف أدب عادل | (٦٠) معروف بمعروف |
| (١١) الدفاع عن الوطن | (٣٦) السجين المسحور | (٦١) سجين القصر |
| (١٢) الموسيقى الماهر | (٣٧) صندوق القناعة | (٦٢) الحظ العجيب |
| (١٣) القطعة الذكية | (٣٨) ابتسامتي أنقذتني | (٦٣) الحانوت الجديد |
| (١٤) قط يغني | (٣٩) الكتاب العجيب | (٦٤) أحسن إلى من أساء إليك |
| (١٥) حاتم المظلوم | (٤٠) لعبة الهنود الحمر | (٦٥) الحظ الجميل |
| (١٦) البنات الثلاث | (٤١) القاضي العربي الصغير | (٦٦) في قصر الورد |
| (١٧) الراعية النبيلة | (٤٢) الطفل الصغير والبجعات | (٦٧) شجاعة تلميذة |
| (١٨) الدواء العجيب | (٤٣) لا تغترى بالمظاهر | (٦٨) في العجلة الندامة |
| (١٩) البطل وابنه | (٤٤) الابن المحب لنفسه | (٦٩) جزاء السارق |
| (٢٠) الثعلب الصغير | (٤٥) الحصان العجيب | (٧٠) مغامرات حصان |
| (٢١) الحيلة تغلب القوة | (٤٦) رد الجميل | (٧١) الجراح بن النجار |
| (٢٢) الأمير والفقير | (٤٧) اليتيم الأمين | (٧٢) كريمان المسكينة |
| (٢٣) البطل الصغير | (٤٨) الإخوة السعداء | (٧٣) حسن الحيلة |
| (٢٤) الصديق يحيى صاحبه | (٤٩) ذات الرداء الأحمر | (٧٤) الليل والحرية |
| (٢٥) متى تغرس الأزهار | (٥٠) الحرية في بحيرة القمر | (٧٥) ذكاء القاضي |

الشمس ٧٥ قرشاً

دار مصر للطباعة

سعيد جودة السحار وشركاه

مكتبة الطفل

محمد عطية الأبراشي



ملزمة الطبع والنشر مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي (الغزالة) القاهرة

مَكْتَبَةُ الطِّفْلِ

الْإِخْوَةُ السُّعَدَاءُ

بقلم

محمد عطية الأبراشي

حقوقه بطبع محفوظة

ملئزة الطبع والنشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي (الفجالة) بالقاهرة

الْقِصَّةُ الْأُولَى

الْإِخْوَةُ السُّعَدَاءُ

يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا كَبُرَتْ سِنُّهُ ، وَأَحْسَّ بِقُرْبِ مَوْتِهِ ،
فَجَمَعَ أَبْنَاءَهُ الثَّلَاثَةَ ، وَهُمْ : فَرِيدٌ ، وَسَعِيدٌ ، وَحَاتِمٌ ،
وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي الْآنَ كَبِيرُ السِّنِّ ، وَأُحْسُ بِأَنِّي
نِهَائِي قَدْ قَرُبْتُ ، وَحَيَاتِي سَتَنْتَهِي قَرِيبًا .
وَأُحِبُّ أَنْ أُعْطِيَكُمْ كُلَّ مَا أَمْلِكُ فِي الْحَيَاةِ ،
حَتَّى لَا تَخْتَلِفُوا بَعْدَ مَوْتِي . وَأَعْطَى فَرِيدًا - وَهُوَ
الْأَكْبَرُ - دِيكًا ، وَأَعْطَى سَعِيدًا - وَهُوَ الْمَتَوَسِّطُ -

مِنْجَلًا يَخْصُدُ بِهِ الْقَمَحَ ، وَأَعْطَى حَاتِمًا - وَهُوَ
 الْأَصْغَرُ - قِطَّةً . وَهَذَا كُلُّ مَا يَمْلِكُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا . وَقَالَ لَهُمْ : كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ أُعْطِيَكُمْ
 أَشْيَاءَ أَكْثَرَ قِيَمَةً مِمَّا أُعْطَيْتُكُمْ ، وَلَكِنِّي أَكُلُ
 مَا أَعْطَانِي اللَّهُ ، فِي الْحَيَاةِ ، فَقَسَمْتُهَا بَيْنَكُمْ
 قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ . وَلَيْسَ عِنْدِي مُطْلَقًا نَقُودٌ
 أَوْ أَمْوَالٌ أُخْرَى أَقْدَمُهَا لَكُمْ . وَقَدْ تَظُنُّونَ
 لِأَوَّلِ مَرَّةٍ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ - وَهِيَ الدَّيْكَ
 وَالْمِنْجَلُ وَالْقِطَّةُ - قَلِيلَةُ الْقِيَمَةِ ، أَوْ عَدِيمَةُ
 الْفَائِدَةِ ، أَوْ لَا قِيَمَةَ لَهَا مُطْلَقًا . وَلَكِنْ اعْمَلُوا